مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد11 / العدد: 02 (2021)، ص 379-396

الإعلام الثوري في مواجهة المخطط الدعائي للاستعمار الفرنسي بالجزائر1956-1962

(الإذاعة السرية الجزائرية أنموذجا)

Revolutionary media in the face of the propagande schème of the French colonialisme in Alegria 1962-1956

(Algerian secret radio as a model)

محمدي محمد*

1 قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/01/18 تاريخ القبول: 2021/07/15 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية المتواضعة، تسليط الضوء البحثي على واحدة من المجالات والميادين الهامة والاستراتيجية إبان مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ويتعلق الأمر برصد الجهود الثورية الجزائرية في مجالات أخرى موازية غير ميدان الكفاح المسلح والمجابهة العسكرية مع الجنود الفرنسيين، أين ستتطرق الدراسة إلى البحث في المجال الاعلامي والدعائي لهذه الثورة المتفردة عن باقي الثورات السابقة لها، هذه الأخيرة التي وقفت الند للند للترسانة الدعائية للسلطة الاستعمارية الفرنسية، والتي نجد أن هذه المعركة الاعلامية الحاسمة بين الفرنسيين وجبهة التحرير الوطني، قد اتخذت عديد الصور والأشكال المتباينة ومنها :العرائض والصحافة والاذاعة...الخ، هذه الأخيرة التي استطاعت بفضل ثلة من المناضلين المخلصين للقضية الجزائرية، دحض جميع مغالطات الدعاية الاستعمارية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، كما تمكنت الإذاعة الثورية بالمقابل أيضا من التعريف بعدالة وإنسانية القضية الجزائرية لدى عموم الأحرار والديمقراطيين في شتى أصقاع العالم.

* المؤلف المرسل: محمدي محمد ، الإيميل: mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

كلمات مفتاحية: الإذاعة؛. الثورة الجزائرية؛. الإعلام ؛. الإستعمار الفرنسي؛. الدعاية.

Abstract:

This Modest historical study intense, Research shed ding light on one of the important and stratégique fields and Fields dring the Algerian revolutionary période 1954-1962, The issue here is to monitor the Algerian revolutionary efforts in parallèle fields other than the field of armed struggle and the military confrontation with the French soldiers.

Where will the study address research in the media and propagande field of this revolution, which is unique from the rest of the prévoies révolutions?

The latter, which stood peer to peer for the propaganda arsenal of the French colonial power, Which we find that this decisive media battle between the French and the National Liberation Front, It has taken many different forms and forms, including: petitions, the press, the radio...etc.

The latter was able, tanks to a group of loyal fighters to the Algerian cause, Rafting all the fallacieuse of the French colonial propagande against the Algerian revolution, On the other hand, revolutionary radio was able to From introducing the justice and humanity of the Algerian issue to the général libéral and démocrates in various parts of the world.

Key Word: Radio, the Algerian revolution, the media, French colonialisme, propagande.

مقدمة:

تكاد تتفق الدراسات والأبحاث التاريخية، المهتمة بمرحلة الثورة التحريرية الجزائرية وتطوراتها السياسية والعسكرية والممتدة من 01 نوفمبر1954 إلى غاية 05 جويلية1962 ، بأن قادة ومسؤولي جبهة التحرير الوطني قد أيقنوا منذ الساعات الأولى لانطلاقة هذه الثورة التحريرية، أن هذه الثورة المعلنة ضد الاستعمار الفرنسي لا يجب أن تقتصر على المجابهات العسكرية مع جنود الجيش الفرنسي فحسب، بل ستتعداها إلى مجالات أخرى موازية، تكون في أحيان عديدة أكثر فاعلية من الأسلحة الحربية في حد ذاتها، فسلاح الإعلام مثلا يعتبر أحد الأسلحة الرئيسية في معركة المجاهدين الجزائريين المصيرية ضد آلة

البطش الاستعمارية، وذلك كون الإعلام الحربي يعد من الأسباب الرئيسية في تحديد نتائج الحروب ومآلاتها، وعلى ذلك فقد صنفه الدارسون بمثابة النصف الأول في المواجهات الحربية بينما النصف الباقي تحدده متغيرات القوة الحربية والعسكرية، وحول أهمية هذه الوسيلة الاعلامية والحربية في آن واحد، فقد خلد التاريخ الأهمية الكبرى لهذا المنبر الاعلامي في المواجهات العسكرية سواء كان ذلك هزيمة أو انتصارا.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي حازت عليها الوسيلة الإعلامية بصفة عامة؛ فقد بذل قادة الثورة الجزائرية من أعضاء جبهة التحرير الوطني، جهودا كبيرة من أجل استثمار الوسائل الإعلامية المتاحة أمامهم لصالح العمل العسكري والدبلوماسي للثورة الجزائرية، وقد كان منبر الإعلام الاذاعي أحد المرتكزات الأساسية للتعريف بهذه الثورة التحريرية ومنجزاتها السياسية والعسكرية على حد سواء، كما كانت الإذاعة الثورية الجزائرية منبرا للتعريف والدعوة لجميع الأحرار والإنسانيين في العالم، من أجل التعرف على القضية الجزائرية عن قرب وبكل موضوعية وحيادية، بعيدا عن كل المغالطات الدعائية والتضليل الموجه الذي ما فتئت تكرسه السلطة الفرنسية على الفرنسيين الأحرار والانسانيين والديمقراطيين من خلال محاولاتها التمكين لوجهة نظرها الدعائية المشوهة لنضال الجزائريين، وسعيا للوقوف عند حقيقة الأدوار الثورية والتحررية التي نهضت بها الإذاعة السرية للثورة الجزائرية، فقد حاولنا طرح التساؤلات الآتي ذكرها:

1-ما هي السياسة الاعلامية التي طبقتها فرنسا الاستعمارية بالجزائر؟

2-وما هي إرهاصات وجذور تأسيس الاذاعة السرية الثورية؟

3-وما هي تجليات البعد التحرري والثوري للإعلام الاذاعي خلال الثورة التحريرية؟

4-ما هي أهم الأدوار الإعلامية والدعائية التي نهضت بها الاذاعة الجزائرية لصالح الثورة التحريرية من البلدان الشقيقة والصديقة؟

1-السياسة الإعلامية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر:

تكاد تتفق الدراسات التاريخية، بأن الأصول و الجذور الأولى لبروز ملامح تشكل أول إذاعة فرنسية بالجزائر إنما يعود إلى سنة 1928، وذلك حتى لا نقول مؤسسة جزائرية لأن هذه الأخيرة (الاذاعة الفرنسية بالجزائر)، لم تكن سوى هيكل تابع للإدارة الاستعمارية الفرنسية المستوطنة على أرض الجزائر، هذه المؤسسة الاعلامية الفرنسية التي سخرت من أجل خدمة المشروع الاستعماري الفرنسي على الأرض

الجزائرية المغتصبة منذ 05 جويلية1830 ، وهو البرنامج الاستعماري الذي استهدف طمس الشخصية العربية الاسلامية للجزائريين، والعمل من أجل إذابتها بصورة نهائية في الحضارة الأوربية والمسيحية، التي أوفدها الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر لأجل تجسيد ما سطره منظرو ومفكرو المدرسة الاستعمارية الفرنسية (بلعزوز:2019، ص181)، وهي المخططات التي أريد لها النجاح المضمون والحتمي، سيما بعد أن تعهدت الإدارة الاستعمارية بتذليل الصعوبات والعراقيل التي يمكن أن تكون حجر عثرة في سبيل تجسيد المشروع الإدماجي للجزائر شعبا وأرضا وهوية. (حمدي:2001، ص24)

وفي هذا السياق؛ فإننا نجد بأن السلطات الفرنسية قد سخرت جميع امكانياتها المادية والبشرية لهذه المؤسسة الاعلامية والاستعمارية في الوقت ذاته، وكل ذلك إدراكا من القادة العسكريين للجيش الفرنسي لأهمية هذا المنبر الاعلامي، الذي اعتبره خبراء المشروع الاستيطاني الفرنسي بالجزائر من أنجع وأقوى الأسلحة الحربية جميعها، شريطة أن يتم استغلاله أحسن استغلال من قبل السلطات الفرنسية، وهو ما شرع في تنفيذه الفرنسيون الذين جعلوا من المنبر الاذاعي الفرنسي على أرض الجزائر، مصدرا لنشر السموم الثقافية والدعائية في الأوساط الجزائرية، مستغلة في ذلك قوة تأثيرها على الجزائريين لاعتبارات مختلفة، منها أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء الجزائريين أميون لا يجيدون القراءة في الصحف والمجلات، سواء كان ذلك باللغة الأم (العربية)، أو باللغة الفرنسية التي وفدت إليهم مع الاحتلال العسكري للبلاد سنة 1830 . (دوني:2013، ص06)

وبالإضافة الى ذلك؛ فإننا نجد بأن البرامج الإذاعية المقدمة على أثير الإذاعة الفرنسية، إنما هي مزيج بين اللغة الفرنسية والعربية العامية والقبائلية كذلك، وفي هذا هدف من الفرنسيين من أجل الوصول الى أسماع أكبر شريحة ممكنة من الأهالي الجزائريين، وذلك هو المخطط الدعائي الذي سطره المنظرون الفرنسيون للإدارة الفرنسية منذ أول أيام استقدام هذه الوسيلة الاعلامية إلى الجزائر، والتي اقتصرت في بداية ظهورها على ثلاث مدن رئيسية في البلاد، وهي :وهران، قسنطينة، الجزائر العاصمة.

في حين يشير بعض الدارسين، أن ما تميزت به الإذاعة الجزائرية الفرنسية في أولى مراحلها هو المحدودية الواضحة في التغطية والضعف المسجل في ترددتها الكهرومغناطيسية، إذ لم تكن تتجاوز تغطيتها الترددية في مساحة 500 كلم مربع بالمدن الرئيسية سالفة الذكر، لتكون مناسبة الاحتفالية المئوية المناسبة الملائمة لتطوير عمل ومساحة هذه المؤسسة الدعائية والاعلامية الفرنسية، إذ نجد أن السلطات الاستعمارية قد عملت على توسيع نطاق شبكات الإرسال الإذاعية في الجزائر، والسهر من أجل تدعيم قوتها الترددية والارسالية، للوصول بها الى أقصى حد يمكن أن تصل اليه التغطية الإذاعية، لما لها من قوة وفاعلية في التأثير على المستمعين الجزائريين، وعليه فقد بذلت السلطات الفرنسية جهودا

لمضاعفة قوة التردد ومساحة التغطية، حتى وصلت نسبة التردد لها ما يعادل1200 واط، وقد وصلت مساحة تغطيها الجغرافية ما بين 2000 الى 3000 كلم، وقد أطلق عليها في هذه المرحلة وسم إذاعة" محطة الجزائر."(سعد الله:1998، ص300) ومن المواضيع التي عولجت على أثير الإذاعة الفرنسية، فإننا نجد تباينا بين المحاضرات واللقاءات والمناقشات، التي تعددت حول مواضيع مختلفة منها :الزراعة والصناعة و التجارة والأسعار ..وغيرها من المواضيع المختلفة التي كانت تصل إلى مسامع الجزائريين والأوربيين المستوطنين.

ومما لا شك فيه؛ أن المستمع للإذاعة الفرنسية ليدرك بأن المواضيع التي تطرح للنقاش على ترددات هذه الاذاعة، قد شملت كل المواضيع عدا قضية واحدة وهي قضية واقع الحال بالنسبة للجزائريين والجزائريات، وهي التي حاولت الطمس والتستر عن التجاوزات والحقائق التي تحدث الجزائر، فهي لم تتكلم أو تشر عن المجازر اللاإنسانية الفرنسية في الجزائر، وهي التي أصبحت سياسة حكومية وأسلوبا لإحلال النظام ضد أبناء البلد، وهو ما أشار إليه بعض الجزائريين الذين أدركوا خطورة هذا السلاح الثقافي الإعلامي على هوية وشخصية الفرد الجزائري، أين كشف أحد المناضلين الجزائريين عن النوايا الإستعمارية لإنشاء هذه الإذاعة الفرنسية، مشيرا إلى أنها أبعد من أن تكون شريفة القصد، في قوله": **إن الغرض الأساسي من تأسيس الاذاعة الجزائرية (الفرنسية)، هو محاربة التأثير والمد القومي العربي الإسلامي (المصري) الذي أضحى يزحف من الشرق العربي نحو الجزائر، ولذلك وجب جعل حاجز للحيلولة دون اكتساح هذا المد الشرقي ذي الميول العربية الاسلامية، ومنعه من الوصول الى الجزائر" . (سعد الله:1998، ص300)**

وبناء عليه فإن النوايا الحقيقية للسلطة الاستعمارية من إنشاء الإذاعة، قد كانت مكشوفة لأغلبية الجزائريين إن لم نقل مجملهم باستثناء الفئات الفقيرة والغير المتعلمة منها، التي لم تكن تدرك خطورة الخطر القادم من أمواج الاذاعة الفرنسية. ومما يؤكد خطورة التأثير الدعائي ،هو مشروع التخطيط المتواصل لضرب الشعب الجزائري في وحدته وتماسكه الوطنية والدينية والجغرافية .أين استهدفت الادارة الإستعمارية تقسيم الشعب على أساس عرقي وجهوي، وغايتها من ذلك قطع الأواصر التي تجمع الجزائريين كالدين واللغة، ونجد ذلك في تشكيل خمس فرق موسيقية ظاهرها الاهتمام بالتراث الغنائي والفن الموسيقي الجزائري للحفاظ على الموروث من الاندثار و خطر الضياع جراء المؤثرات الخارجية والمشرقية خصوصا من وجهة النظر الفرنسية.

أما ما تعلق بباطن المشروع الدعائي الفرنسي، فتقسيم للجزائريين وتفتيت للحمة الدينية والوطنية بينهم، والذي كان قائما على التقسيم المبين في الشكل:

أ-**الفرقة الكلاسيكية :**بقيادة محمد فخارجي ومساعدة أخيه عبد الرزاق فخارجي.

ب-**الفرقة الصحراوية :**بقيادة خليفي أحمد.

ج-**الفرقة العصرية** :بقيادة مصطفى اسكندراني و عبد الرحمن عزيز.

د-**الفرقة القبائلية** : بقيادة الشيخ نور الدين.

هـ-**الفرقة الشعبية** : بقيادة محمد العنقاء .(سعد الله:1998، ص301)

2- إرهاصات تشكيل الاذاعة الثورية الجزائرية:

لقد شكل مطلب تدويل القضية الجزائرية محورا أساسيا ضمن الأمور المستعجلة التي سطرها قادة جبهة التحرير الوطني، كما اعتبروا المطلب أحد الاهداف الخارجية الضرورية لتحقيق الوثبة الثورية التي تتطلع إليها الجماهير الجزائرية المناضلة، وهو ما عبر عنه بيان أول نوفمبر 1954 انطلاقا من كونه الميثاق الأساسي والمرجع الأول لهذا المشروع التحرري، كما أن الميثاق هو المحدد والموجه لدبلوماسية الثورة على المستويات الداخلية و الخارجية لها (وزارة الإعلام والثقافة:1979، ص09)، وذلك طبعا في ظل تسارع وتيرة العمل المسلح للثورة والتطورات الهامة التي عرفتها أحداثها، وهي المستجدات التي ألزمت المسؤولين الثوريين بتوجيه الاهتمام نحو قضايا الإعلام والدعاية لصالح الثورة التحريرية، وهي التي باتت تطرح نفسها بشدة على طاولة نقاشات القادة الثوريين من السياسيين والعسكريين على حد سواء، مما كان داعيا للنظر وبشكل عملي في هذا الموضوع الهام (الإعلام والدعاية)، بداية من القرارات الهامة التي انبثقت عن المؤتمر التنظيمي الأول للثورة الجزائرية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 المنعقدة مجرياته بالولاية الثالثة التاريخية (القبائل) .(بجاوي:2014، ص53)

أين اعتبرت القرارات التنظيمية المنبثقة عن المؤتمر في مجال الدعاية والإعلام لهذه الثورة، بمثابة النهج والميثاق الاعلامي الممثل للثورة التحريرية المسلحة، كيف لا؟ وهو الذي حدد طبيعة ومهام إعلام هذه الثورة التحريرية، كما قنن الكيفيات المتعلقة بالدعاية لهذه المشروع التحرري وعمل على إرشاد وتوجيه إطاراته، ومما ورد في هذا السياق نذكر:"..**يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي :وهو أن الدعاية ليست الاثارة، التي تتميز بالهرج وعنف القول، الذي يكون عقيما وفاشلا في أغلب الأحيان، أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر ومستعدا للعمل المسلح الإيجابي، فإن خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديا ومتزنا معتدلا، دون أن ينقصه**

الحزم والصدق والحماس والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة". (وزارة الاعلام والثقافة:1979، ص33)

كما تجدر الإشارة هنا؛ بأن بعض قادة جبهة التحرير الوطني من الواعين بمخطط السلطات الفرنسية في مجال الإعلام، من أمثال" **عبان رمضان** "الذي كان مدركا لأهمية الإعلام خلال الثورة التحريرية ومدى الفعالية التي يشكلها بالنسبة للمنجزات الثورية والعسكرية على حد سواء، ومن هذا المنطلق فقد كان" عبان رمضان "يصر على توظيف مصطلح" **الدعاية** "بدل" **الإعلام** "إبان الثورة التحريرية، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية" **الدعاية الإعلامية** "في عمليات استقطاب وكسب الأنصار والمتعاطفين من الأوربيين وغير الأوربيين من باقي سكان العالم، وهي الدوافع التي ساهمت في تشجيع قادة الثورة للدفع بالإعلام الثوري قدما من أجل الوصول به إلى مرتبة الإعلام الثوري الفعال الذي يسعى الى إبراز عدالة القضية الجزائرية وتأكيد شرعيتها للعالم الخارجي. (وزناجي:2014، ص38)

وهي الأسباب التي ساهمت كذلك، في عقد قادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين للعديد من اللقاءات الصحفية مع الصحافة الأجنبية الفرنسية والسويسرية والعديد من الصحف العالمية الأخرى، والتي ساهمت من خلال حواراتها مع المجاهدين الجزائريين في نقل حقائق الثورة الجزائرية من مصادرها الأصلية، ولا أدل على هذه المقابلات من لقاءات" عبان رمضان "مع الصحفي" **روبرت بارات** "الذي قرر زيارة الثوار الجزائريين في معاقلهم بالجبال (بزيان: 2016، ص13)، وفي معاقل الثوار أجرى الصحفي الفرنسي عديد من المقابلات الصحفية مع جنود جيش التحرير الجزائري في مناطق الجزائر الوسطى وما جاورها من الجبال للوقوف عن قرب على حقيقة الكفاح المسلح الذي يقوده الجزائريون، ليقوم الصحفي "روبيرت بارات "بنشر هذه المقابلات الشخصية على صفحات مجلة" **فرانس أوبسارفاتور**"، ليقوم الزوجان" كوليت جانسون "و"فرانسيس جانسون "سنة 1955 بنشر مجموعة مقالات مشابهة على صفحات مجلة" **اسبري" L'esprit** ، والتي طبعت في ما بعد في شكل كتاب عنوان: "الجزائر خارجة عن القانون "وهو الكتاب الذي شكل قنبلة وسط الرأي العام الفرنسي والعالمي (مصطفى:2013، ص284)، وبناء على هذه الأهمية فقد كان المنطلق في التفكير لإيجاد قنوات دعائية وإعلامية لهذه الثورة، ومثال ذلك توظيف الدعاية والإعلام الثوريين عبر أمواج وأثير الإذاعة السرية للثورة الجزائرية .(بجاوي:2014، ص56)

وفي هذا الصدد؛ يذكر المجاهد المناضل" الأمين بشيشي "أن فكرة تأسيس إذاعة جزائرية إبان الثورة التحريرية، يعود الى جهود المجاهدين النوفمبريين من أمثال" العربي بن مهيدي "و"عبد الحفيظ بوصوف "اللذين كانا المسؤولين المباشرين عن مصلحة الاتصال والتنسيق، وحول الإرهاصات والمراحل

الأولى لتأسيس الاذاعة السرية للثورة الجزائرية، هذه الأخيرة التي شهدت اقبالا كبيرا منذ الأيام الأولى لها، وهو ما يعتبر انعكاسا واضحا لعمليات التحضير والتعبئة للمناضلين الجزائريين، الذين تكاتفت جهودهم للنهوض بهذه المصلحة الاعلامية للثورة الجزائرية، من خلال جهود تمثلت في التوزيع للمناشير الدعائية للتعريف بهذا المولود في نهاية1956 ، وهي الظروف التي مهدت لاستعداد وتشوق الجزائريين لأولى البرامج والحصص الإذاعية الثورية للإذاعة السرية الجزائرية .(الأحمر:2019، ص73)

وللإشارة فإن المناشير التي سبقت تأسيس الإذاعة السرية كانت تحوي معلومات هامة، تتعلق بأيام عمل هذه الإذاعة خلال الأسبوع وساعات الإرسال المخصصة لكل حصة، كما تضمنت الحصص المقدمة وطول موجات البث لهذه الإذاعة وغيرها من البيانات والمعلومات التي توضح وترشد الجزائريين إلى كيفية سير عمل هذه الإذاعة الثورية السرية المستحدثة، وهو ما يثبت بأن الأهالي الجزائريين كانوا على اهتمام كبير بأخبار الثورة وتطوراتها السياسية والعسكرية، ولا أدل على ذلك من النفاذ السريع للكميات المخزنة من أجهزة الراديو الموجودة في المستودعات والمحلات الخاصة ببيع هذه الأجهزة، والتي تأكد أنها لم تعد متوفرة في مدة زمنية قدرها 20 يوما من أول يوم تم فيه توزيع هذه المناشير. (عبدلي:2016، ص220)

وفي ذات السياق، فقد أشارت العديد من المصادر والأبحاث التاريخية بدقة إلى تاريخ أول ظهور للإذاعة الثورية السرية، التي كان تأسيسها بتاريخ 16 ديسمبر 1956 استعدادا للإضراب المزمع عقده في فيفري1957 ، أين انطلق صوت الاذاعة الوطنية السرية تحت إسم:" **صوت الجزائر الحرة المجاهدة أو المكافحة .**"(سعد الله:2007، ص**224**)، وكانت في البداية تبث أخبارها بثلاثة لغات أساسية هي: الفرنسية، العربية، الامازيغية، وقد تضمنت في البدايات الأولى لها :البلاغات العسكرية والتعاليق السياسية، والحملات الاعلامية الموجهة للرد على الدعاية الاستعمارية...الخ، وغيرهما من البرامج الإذاعية ذات الطابع الدعائي والتعبوي لصالح العمل الثوري والكفاح المسلح للجزائريين .(الغرام:2012، ص86)

وحول بداية نشاط هذه الإذاعة السرية، فقد ذكرت المصادر والروايات التاريخية أن هذه الأخيرة قد شرعت في تقديم نشاطها الاعلامي بوسائل ومعدات تقليدية، تمثلت بالأساس في جهاز إرسال من نوع PC630، في حين نجد من ذكر أنه جهاز من نوع PC611 وكانت هذه الاذاعة السرية في تنقل دائم على متن شاحنة من نوعGMC ،تم الحصول عليها من القاعدة الامريكية المتواجدة بمدينة القنيطرة المغربية في سنة 1956 ، ليتم تحديث الإذاعة الثورية في فترة متأخرة بجهاز ت .أ .بT.E.B، الذي تم اقتناءه هو الآخر من القوات البحرية الامريكية، حيث كانت الإذاعة السرية في تنقل دائم وتبث برامجها على فترات متقطعة، خشية اكتشافها من قبل القوات الفرنسية التي ستتعرض لها بالقصف والملاحقة مما سيعرضها للخطر، وقد كان بثها للبرامج والحصص الثورية لمدة ساعتين كاملتين من كل يوم، أين كانت

مقسمة على النحو الآتي :ساعة واحدة باللغة العربية، نصف ساعة باللغة الفرنسية، نصف ساعة باللهجة الأمازيغية، وقد أخذت البرامج الاذاعية المقدمة على أمواج هذه الإذاعة أسماء متعددة، نذكر منها" : هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة"،" صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم"،" من قبل الجزائر"(سلامي:2016، ص95)، وغيرها من الشعارات التي كانت بجهوريتها وحسن خطابها تلهب حماس الجزائريين وتزيد من تعلقهم بقضيتهم التحررية، وقد أشرف على تسيير هذه المحطة الاذاعية الثورية في هذه المرحلة الصعبة من عمر الثورة التحريرية، مجموعة من المناضلين لا يتعدى عددهم العشرة وهبوا أنفسهم لخدمة الإذاعة الثورية، ومن هؤلاء المناضلين نذكر :المدني حواس، عبد المجيد مزيان، بلعيد عبد السلام، الهاشمي التيجاني، رشيد النجار، الشيخ رضا بن الشيخ الحسين . (سعد الله:2007، ص220)

وفي ظل المنجزات الثورية والاعلامية التي حققتها الاذاعة السرية خلال الثورة التحريرية، فقد كانت هذه الأخيرة محل مطاردة دائمة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، ليتم تحديد موقع هذه الاذاعة أين أرسلت السلطات الفرنسية طائرة عسكرية لقنبلة الشاحنة التي تحمل المعدات والوسائل الإذاعية للثورة، إلا أن يقظة الطاقم المسير لها قد أجهضت هذه المحاولة وكان فرار الشاحنة والمناضلين الجزائريين الذين كانوا على متنها ، وتم تفويت الفرصة على الفرنسيين في القضاء على الاذاعة السرية للثورة الجزائرية، كل هذه الملاحقات إضافة الى المحاولات الكثيرة التي مارستها السلطة الفرنسية من أجل التشويش على برامج هذه الاذاعة، عن طريق بث مجموعة من الأغاني العربية من قناة إذاعية فرنسية بالجزائر العاصمة على نفس ترددات القناة الاذاعية الثورية، مما كان يتسبب في إحداث تشويش وعدم وضوح في الصوت بالنسبة لبرامج الإذاعة الثورية. (سلامي:2016، ص95)

أما في سنة1957، فإننا نجد أن الاذاعة السرية الجزائرية قد تعززت بمجموعة من الاطارات والكفاءات البشرية، وخاصة بعد الالتحاق الكبير للطلبة والتلاميذ المضربين عن مقاعد الدراسة في 19 ماي1956 ، والذين كان من بينهم العديد من الكفاءات البشرية، ممن هو متخصص في مجال الاشارة ومنهم المتخصص في الصوتيات...الخ (بوزيد:2015، ص25)، وبالإضافة إلى هذا الدور الهام فقد أشار العديد من الدارسين إلى أهمية المعدات والأجهزة التقنية المتطورة التي تم اقتنائها من جمهورية ألمانيا الفدرالية، وهي الأجهزة التي بلغ عددها حوالي 50 جهازا وكانت هذه الأجهزة مزودة بأحدث التقنيات التكنولوجية وهي من نوعANGRC9، وكان بث هذه الأخيرة يطلق ثلاث مرات في كل يوم بمعدل ساعتين، وفقا للترتيب الآتي :الفترة الصباحية ابتداء من الخامسة صباحا فترة الظهيرة ابتداء من الساعة الواحدة بعد الزوال، الفترة المسائية ابتداء من الثامنة مساء، وقد اعتبرت الفترة الأخيرة أهم هذه الفترات الإذاعية على الاطلاق بالنظر لعدد الجمهور المستقطب للحصص الاذاعية المدرجة على الأثير. (عبدلي: 2016، ص222)

وبالنظر إلى هذه الظروف الصعبة؛ التي أنشأت فيها الاذاعة السرية الثورية من نقص في العتاد وعوز في التقنيات والمتخصصين في مجال الإشارة والإعلام، كل ذلك بالإضافة إلى المطاردة التي تعرض لها مقر الإذاعة الثورية السرية من قبل السلطات الفرنسية، السبب الذي جعل من هذه الأخيرة في حالة من التنقل الدائم والمستمر بين المدن المغربية، وهو السبب الذي جعل المسؤولين السياسيين في المغرب الشقيق يتعرضون للضغوطات من قبل الادارة الاستعمارية الفرنسية التي منعتهم من تقديم المساعدة لهذه الإذاعة السرية. (بن حمودة:2012، ص312)، مما جعل البث الإذاعي لهذه المحطة الثورية يتوقف أشهر عديدة امتدت من1957 الى 1958، وفي خلال هذه المرحلة نجد أن مصلحة الإذاعة الثورية قد مرت بالعديد من المشاكل منها:

1- الحصار والعزلة اللذين أحيطت بهما الاذاعة الثورية، وكان ذلك خوفا من الملاحقات والمتابعات التي شنتها ضدها السلطات العسكرية الفرنسية، الأمر الذي تسبب في نقص واضح في الحصول على المعلومة الثورية والعسكرية لهذه الثورة، ويذكر أن القائمين على هذه المصلحة أضحوا ينشرون أخبارا عن معارك وهمية، من أجل الرفع من همم المجاهدين الجزائريين وتجديد عزائمهم في مجابهة العدو الاستعماري.
2- التشويش الحاصل على أمواج الإذاعة الثورية، والذي باتت تمارسه السلطات الاستعمارية الفرنسية على الذبذبات والأثير الخاص بالإذاعة السرية والثورية.
3- التنقل والتغيير المتواصل والمستمر لمواطن الاستقرار بالنسبة لهذه الإذاعة، مما عقد من مهام العمل المتقن، ويزيد من فرص القبض على المناضلين الجزائريين من مسيري الإذاعة من قبل السلطات الاستعمارية. (سعد الله:2007، ص221)

3- البعد التحرري والثوري للإذاعة السرية الجزائرية:

يعتبر العديد من الملاحظين والدارسين أن الاعتماد على المشروع الاعلامي الثوري عامة، وعلى الاذاعة السرية خاصة من قبل قادة جبهة التحرير الوطني لم يكن أمرا عفويا أو اعتباطيا في برامج هذه الثورة التحريرية، بل قد شكل جانب الإعلام أحد الأولويات بالنسبة للثورة الجزائرية، وذلك من أجل تحقيق جملة من المكاسب الدبلوماسية والدعائية لصالح الثورة الجزائرية، وهي الأدوار التي لا يمكن بحال من الأحوال أن تحققها المعارك العسكرية أو المجابهات الميدانية لجنود جيش التحرير الوطني، وعليه فقد عمل قادة الثورة الجزائرية للتنويع والمزج بين العديد من وسائل الإعلام في مجابهة هذه الأخيرة للاستعمار الفرنسي، وذلك من الوسائل المكتوبة الى الوسائل المسموعة والوسائل المرئية...الخ، وكل ذلك من أجل احتواء جميع شرائح المجتمع الجزائري والنفاذ الى أوساطه المختلفة. وقد وضح

الدارسون الأهمية التي جعلت من الإعلام المسموع (الإذاعة) أولوية من ضمن أولويات الثورة الجزائرية، والتي منها نجد:

1- السياسة التعليمية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، هذه الأخيرة التي صادرت حق الجزائريين في التعليم بمختلف أشكاله، وجعلت السواد الأعظم منهم يعيش تحت براثن الجهل والأمية، ودون إتقان القراءة والكتابة ، فما كان من سبيل ا للوصول اليهم ومخاطبة عقولهم عدا الخطاب المباشر عبر الإذاعة المسموعة، التي كانت السبيل الأقرب والأيسر من أجل تبليغ رسالة الثورة الجزائرية للشعب الجزائري.

2- السعي من أجل ربط الاتصال الدائم والمستمر بين الشعب وثورته، حتى لا تتسع الهوة بينهما وتعمل الدعاية الاستعمارية الفرنسية باستغلال هذه الفجوة للإيقاع بين الطرفين من خلال نشر المغالطات والمعلومات الخاطئة، وذلك باطلاع الشعب على كل صغيرة وكبيرة من حقائق الثورة وجميع أولوياتها.

3- تطعيم الشعب الجزائري عبر هذه الوسائط الاعلامية من كل المغالطات المحتملة للدعاية الاستعمارية الفرنسية، التي تهدف الى زعزعة استقرار الثورة الجزائرية وكسر شوكتها من الداخل. (الجنيدي:1986، ص416)

4- العمل من أجل إسماع صوت الثورة التحريرية الجزائرية على مستويات العالم الخارجي، من جميع الدول الشقيقة والصديقة وجميع الدول المناصرة للقضايا التحررية العادلة، ومحاولة اقناع هذه الأطراف بعدالة القضية الجزائرية، واستمالة هذه الأخيرة الى جانبها أملا في الحصول على دعمها المادي والمعنوي. وهو السبب الذي جعل قادة جبهة التحرير الوطني يلجؤون الى فتح مقرات ومكاتب اعلامية، في الكثير من البلدان العربية على اعتبار أن هذه الأخيرة تعد بمثابة القواعد الخلفية واللوجستيكية للثورة الجزائرية، بالإضافة الى كونها تمثل العمق الاستراتيجي للثورة ومرجعتها الأساس والدليل على ذلك هي الروابط المشتركة الممثلة في :كالدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك للشعوب العربية.

5- وبالإضافة الى الدول العربية، فقد اجتهد قادة جبهة التحرير الوطني من أجل فتح مكاتب إعلامية وإذاعية في الكثير من الدول العربية، انطلاقا من مناصرتها للقضايا التحررية العادلة التي تسعى الى الاستقلال والانعتاق من الاستعمار، ومن هذه الدول نجد: دول العالم الثالث في كل من قارتي افريقيا وآسيا وبعض الدول من أوروبا الشرقية، وبعض الدول الفقيرة من قارة أمريكا الجنوبية، في وقت ظلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر القضية الجزائرية شأنا من شؤون فرنسا الداخلية مساندة منها في ذلك للأطروحة الفرنسية الرسمية. (عبدلي:2016، ص219)

4-الاذاعة الجزائرية من البلدان الشقيقة والصديقة:

منذ أول أيام الثورة التحريرية؛ وقادة هذه الأخيرة يعملون وبكل إخلاص من أجل تحقيق الأهداف المسطرة لهذه الثورة التحريرية، والعمل من أجل الوصول بها الى مستوى التطلعات الجماهيرية والشعبية، وهي التي تتوق الى معايشة لحظات ونشوة الاستقلال، ولذلك فقد ركزت الدبلوماسية الجزائرية على تأسيس دعائم اعلامية وقنوات إذاعية، انتشرت لدعم الثورة في جميع الدول الشقيقة والصديقة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية والوصول بها الى مستويات من التأييد والدعم الدوليين، ومن الدول التي كان لها الفضل في تأسيس مكاتب إعلامية وإذاعية ببلدان المغرب العربي ، فإننا نجد :تونس، المغرب، ليبيا.

أ-البث الاذاعي من بلدان المغرب العربي:

أ-1-البث الاذاعي من تونس:

كانت الانطلاقة الأولى للبث الاعلامي للإذاعة الثورية الجزائرية من تونس في حدود سنة1956 ، تحت شعار (**صوت الجزائر من تونس يخاطبكم**) بالصوت المتميز للمجاهد عيسى مسعودي، الذي لفت الانظار واستطاع أن يملك قلوب الجزائريين ويدفعهم إلى المضي قدما في النضال من أجل تحقيق الاستقلال وتجسيد مطلب الحرية، في حصة إذاعية وثورية لا يزيد عمرها عن 30 دقيقة، وهو الانجاز الذي جعل الرئيس السابق **هواري بومدين** يقول في المناضل "عيسى مسعودي" المقولة المشهورة التي ظلت راسخة في الأذهان: **"نصف انتصارات الثورة التحريرية بفضل جيش التحرير الوطني، ونصفها الآخر بفضل صوت عيسى مسعودي"**. (**عبدلي**:2016، ص**223**)

ومن بين المناضلين الذين سهروا على السير الحسن للبث الاذاعي من تونس، بالإضافة الى المناضل عيسى مسعودي نذكر أيضا :الأمين بشيشي، العربي سعدوني، بوزيدي محمد، اضافة الى المتعاطف الفرنسي"سيرج ميشال " الذي كلف من قادة جبهة التحرير الوطني بتقديم حصة للتعريف بمبادئ وأهداف هذه الثورة الجزائرية والتي كانت تقدم باللغة الفرنسية، كما تعنى كذلك بأخبار الثورة وتطوراتها السياسية والعسكرية المستجدة .(سعد الله:2007، ص222)

أ-2-البث الاذاعي من المغرب:

بعد تأسيس الاذاعة السرية الثورية في الجزائر بفترة وجيزة، تعرضت هذه المؤسسة الثورية الفتية، الى ملاحقات ومطاردات متكررة من طرف السلطات الاستعمارية، وهو ما أرغم المناضلين القائمين عليها الى التفكير في تغيير مقرها الى بلد مجاور، فكانت المغرب الخيار الأمثل لذلك، ليتم نقلها بعد ذلك، عبر مدن مغربية متعددة، على غرار :الناظور، تطوان، الرباط، نظرا للملاحقات والضغوطات الممارسة من قبل السلطات الفرنسية على الحكومة المغربية من جهة، ولتأمين حمايتها واستمرارية نشاطها وفعاليتها من جهة أخرى، ومن بين المناضلين القائمين على شؤونها في المغرب الشقيق؛ نجد :علي مرحوم، زهير إحدادن، علي عسول، موساوي زروق، عبد القادر قريصات، اسماعيل حمداني...الخ، وفي ذات الوقت فقد عملت مجموعة أخرى من المناضلين على ضمان السير الحسن لموجات الاذاعة الثورية انطلاقا من المغرب الشقيق، ومن هؤلاء نذكر :محمد السوفي، مدني حواس، محمد بوزيدي، عبد العزيز شكيري، دحو ولد قابلية. (سعد الله:2007، ص220)

أ-3-البث الإذاعي من ليبيا:

لقد سخرت الحكومة الليبية لصالح الثورة الجزائرية محطتين اذاعيتين، إحداهما في طرابلس والأخرى في بنغازي، وكان عدد الحصص البثية لكل منهما ثلاثة حصص في الأسبوع الواحد، أما في ما تعلق بالمدة الزمنية المخصصة لهتين الحصتين فإننا نجد مدة نصف ساعة زمنية لكل منهما، ومن بين المحاور والمواضيع المطروقة في هذه الحصص نجد:

أ-التعريف بالثورة الجزائرية لدى الشعب الليبي الشقيق.

ب-حصص سياسية تتعلق بمستجدات القضية الجزائرية على المستويات الدبلوماسية الخارجية.

ج-حصص إعلامية تعنى بالأخبار العسكرية للثورة التحريرية الجزائرية.

ومن المناضلين الذين سهروا على تنشيط الحصص الإذاعية من ليبيا الشقيقة نجد :محمد الصالح الصديق، حسين يامي، أحمد بودة، بشير قاضي، لمين بشيشي. (عبدلي:2016، ص224)

ب -البث الاذاعي من باقي البلدان العربية:

ب-1-إذاعة الجزائر من القاهرة:

اعتمدت الثورة في المراحل الاولى من انطلاقتها على إعلام الدول العربية القيقة بالأساس، وذلك الى غاية تأسيس الإذاعة السرية الجزائرية فكانت الاذاعة المصرية صوت العرب الملاذ لقادة الثورة لإسماع صوت الثورة الجزائرية والصدح بحقيقة انطلاقتها، وخير دليل على ذلك تلاوة بيان الثورة التحريرية على أمواجها موازاة مع اندلاع الثورة بالجزائر، كما لعبت إذاعة" صوت العرب "من القاهرة دورا بارزا في التعريف بالثورة الجزائرية لدى الرأي العام العالمي.ومن البرامج المعناة بالثورة الجزائرية على أثير "إذاعة صوت العرب" نجد:

أ-الحصة الأولى : عنوانها (**جزائري يخاطب الفرنسيين**)، وقد كانت هذه الحصة تقدم باللغة الفرنسية، باعتبارها موجهة الى الجمهور الفرنسي بالدرجة الأولى وقد أشرف على تقديمها المناضل"عدة بن قطاط" (سلامي:2016، ص96)

ب-الحصة الثانية : وعنوانها (**صوت الجمهورية الجزائرية**)، وكانت تبث على أمواج إذاعة صوت العرب باللغة العربية ، وتعنى بحصيلة ومستجدات الامور السياسية والعسكرية التي تقع في الجزائر وتداول على تقديمها كل من المناضلين :عثمان سعدي، علي مفتاح، رابح تركي لعمامرة، عبد القادر بن قاسي، عبد القادر نور...الخ. (عبدلي:2016، ص226)

كما ذكر" عمار هلال "في دراسته له حول نشاط الطلبة الجزائريين خلال الثورة، أن إذاعة القاهرة قد خصصت حصة اعلامية للثورة الجزائرية عنوانها" كلمة الجزائر"، كانت مدتها في البدايات الأولى للثورة عشر دقائق لتصبح بداية من سنة 1960 ساعة كاملة، وقد ذكر الباحث أن الطلبة هم من كانوا المسؤولين عن تحرير وقراءة ما يذاع فيها من أخبار، ومن هؤلاء الطلبة نذكر :محمد فضوري، تركي رابح، عبد القادر بن قاسي، يحي بوعزيز، عبود عليوش، محمد مفتاحي، نور عبد القادر، ويضيف إلى هؤلاء كل من الطالبين :إبراهيم غافة، كسوري، ويشير إلى الدور الهام الذي لعبه هؤلاء الطلبة في المجال الاعلامي والاذاعي من أجل التعريف بالثورة التحريرية وتطوراتها المصيرية .(هلال:2008، ص76)

ب–2-اذاعة الجزائر من دمشق:

وفي نفس الاطار وسعيا من قادة جبهة التحرير الوطني، بالوصول بصوت الثورة الجزائرية الى أبعد نقطة ممكنة في العالم، فقد قام أعضاء مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق بالسعي لدى المسؤولين في الاذاعة السورية من أجل تخصيص حصة إعلامية للثورة الجزائرية على أمواج الإذاعة السورية، وفي هذا الصدد تم الاتصال بممثل الجبهة في سوريا الشيخ" محمد الغسيري"، وهو ما تمت الموافقة عليه وقامت المصالح الاذاعية السورية بتخصيص حصة تعنى بأخبار الثورة الجزائرية كان عنوانها (**صوت الجزائر**

من دمشق)، أين جند لتقديمها مجموعة من الطلبة الجزائريين المقيمين بسوريا، ونجد منهم :الهاشمي قدوري، محمد بوعروج، أبو القاسم خمار، المنور الصم، بوعبد الله غلام الله .(سعد الله:2007، ص 223)

ب-3-إذاعة الجزائر من العراق:

في حين نجد أن السيد أحمد بودة رئيس البعثة الجزائرية في بغداد، قد بذل جهودا كبيرة من أجل فتح منبر للإذاعة الجزائرية في العاصمة العراقية بغداد، الى أن توجت مجهوداته في سنة 1958 ببرنامج اذاعي خاص بالثورة الجزائرية على أثير الاذاعة العراقية، ليتركها لمجموعة من الشباب والطلبة من بعده لمواصلة التعريف بالقضية الجزائرية من بغداد ، من خلال مجموعة من الومضات السياسية والعسكرية تداول على تقديمها كل من : محمد الربعي، علي الرياحي، محمد روابحية .(سعد الله: 2007، ص223)

ب-4-إذاعة الجزائر من الكويت:

وفي نفس السياق ومن أجل التعريف بالثورة الجزائرية في دول المشرق العربي ودول الخليج العربي، قام المجاهد عثمان سعدي بالسهر على تقديم جملة من البرامج السياسية والعسكرية، للتعريف بحقيقة ما يحدث في الجزائر من تجاوزات استعمارية، وما يقابلها من صمود وتحد من قبل الشعب الجزائري فكان أثير الاذاعة الكويتية، منبرا للمجاهد عثمان سعدي بمساعدة الصحفي الكويتي موسى الدجاني للتعريف بثورة الجزائر لإخواننا بمنطقة الخليج العربي .(عبدلي: 2016 ، ص227)

ج-الاذاعة الجزائرية من العالم الحر:

تمكنت الثورة الجزائرية بفضل الجهود المبذولة من طرف ابنائها والتسهيلات المقدمة لها من الدول الشقيقة والعربية في كسر جدار العزلة عنها و كسب المزيد من التعاطف والسند الدوليين من طرف الدول العربية والاسلامية، غير أن هذا التضامن لم يكن مقتصرا على الدول ذات الروابط المشتركة في العرق والدين واللغة والتاريخ ، بل تعداه الى ما هو أكبر من ذلك ، حيث ما فتئت الثورة تكسب العديد من المساندين في العالم وتكذب افتراءات الدعاية الاستعمارية، ولعل أكبر دليل على ذلك هو فتح العديد من المكاتب الاعلامية الخاصة بجبهة التحرير الوطني في العديد من دول العالم ، بهدف اظهار حقيقة الثورة الجزائرية للعالم الحر، وقد تمثلت جهود الجبهة في فتح العديد من المكاتب الاعلامية في البلدان الحرة من العالم، وكان ذلك على النحو الآتي:

- في مارس 1956 فتح مكتب اعلامي في نيويورك

- في ماي 1956 فتح مكاتب اعلامية في كل من جاكرتا ، نيودلهي، كراتشي.
- أما في سنة1957 ، فقد تم فتح العديد من المكاتب الاعلامية الخاصة بالثورة الجزائرية ومنها نذكر:

1- فتح مكاتب اعلامية في الدول الاشتراكية : في كل من براغ، موسكو ، بكين، بلغراد.
2- فتح مكاتب اعلامية في دول أمريكا اللاتينية :على غرار البرازيل والأرجنتين.
3- في لندن ، ستوكهولم ، روما...الخ .(عبدلي: 2016، ص208)

خاتمة:

ومما سبق ذكره نستنتج أن الثورة الجزائرية في الميدان الإعلامي و الدعائي عامة، وعلى مستوى الخاص المتعلق بالإذاعة السرية للثورة الجزائرية خاصة، قد انتهجت سياستان متباينتان على المستويين الداخلي والخارجي فأما:

1- أما على المستوى الداخلي فقد انصب اهتمام الاذاعة الجزائرية على الدور التوعوي والتعبوي لصالح الثورة ،و تأطير الجماهير والأهالي الغير واعية من الجزائريين بقضيتها المحورية ،و من أجل العمل على ضمان التفافهم ونصرتهم وتأييدهم للثورة ،إضافة الى التصدي الى الدعاية الاستعمارية الفرنسية، التي تهدف الى اختراق الثورة على المستوى الداخلي وبث سمومها بالتشويش على المناضلين والمجاهدين من جهة ، وبين الشعب من جهة أخرى، وذلك من أجل زعزعة انتصارها المحقق في جبهات متعددة.
2- أما على المستوى الخارجي :فتمثلت مهامها في التصدي للسياسة التضليلية الممارسة من طرف الدوائر الإستعمارية الفرنسية والعمل على إيصال صوت الثورة الجزائرية الى كافة اصقاع العالم ، وكشف حقيقة ما يحدث في الجزائر للعالم الإنساني الحر، وفضح زيغ وافتراءات الدعاية الاستعمارية المخالفة والمضللة للواقع المعاش من طرف الجزائريين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. **أ-المصادر:**
2. **--1**وزارة الاعلام والثقافة :**النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني**1962**-1954** ، الجزائر ، 1979.

-3 الجنيدي خليفة :**حوار حول الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،.1986

-4 بجاوي أحمد :**السينما وحرب التحرير-الجزائر، معارك الصور-**، تر :مسعود جناح، منشورات الشهاب، الجزائر،.2014

3. -4دوني سيباستيان :**السينما وحرب الجزائر**، تر :يوسف بعلوج، هاجر قويدري، دار سيديا للنشر، الجزائر،.2013

4. -5بوزيد عبد القادر :**سلاح الإشارة عهد الثورة التحريرية) شهادات(**، تر :عبد السلام عزيزي، منشوراتANEP، الجزائر، .2015

5. **ب-المراجع:**

6. بن حمودة بوعلام :**الثورة الجزائرية ومعالمها الاساسية** ، دار النعمان ، الجزائر،.2012

7. بزيان سعدي :**فرنسيون أحرار في ثورة أول نوفمبر1954** ، ط1، دار نسيبان للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

8. هلال عمار :**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954** ، دار هومه، ط02، الجزائر،.2008

9. وزناجي مراد :**الثورة التحريرية في السينما الجزائرية**1962-**1957** ، دار الامة ، الجزائر،.2014

10. حمدي أحمد :**جذور الخطاب الايديولوجي الجزائري**، دار القصبة للنشر، الجزائر،.2001

-5 سعد الله أبو القاسم :**تاريخ الجزائر الثقافي1954-1830**، ج05، دار الغرب الاسلامي، لبنان،.1998

11. .:**تاريخ الجزائر الثقافي1962-1954** ، ج10، دار البصائر، الجزائر،.2007

12. **ج-المقالات:**

13. الأحمر قادة :مساهمة وسائل الاعلام التونسية في الدعاية للثورة الجزائرية1962-1954 ، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية**، م06، ع12، جامعة تلمسان، الجزائر، جويلية 2019.

14. بلعزوز العربي :تأثير الحملة التنصيرية على الجزائريين خلال مجاعات "1867-1868 منطقة الشلف أنموذجا، **مجلة عصور الجديدة**، م09، ع01، جامعة وهران، الجزائر، ماي.2019

15. مصطفى عتيقة :فرانسيس جانسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية، **مجلة عصور الجديدة**، ع10، جامعة وهران، الجزائر.،2010

16. سلامي اسعيداني ، **استراتيجية وسائل الاعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية-رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري1962-1954** ، العدد07، السنة05 ، مجلة الباحث ، جوان2016 ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.

17. عبدلي أحمد، **النشاط الإذاعي أثناء الثورة التحريرية فلسفته وتنظيمه**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع06، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، جويلية.2016

18. الغرام جهاد، **دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي1962-1954** ، دورية كان التاريخية ، العدد17، سبتمبر.2012